ما أسهل ان نوقف المسيرة، وبالذات إذا كان من الممكن القاء المسؤولية في ذلك على الطرف الآخر» (ران كسليف، **هآرتس**، ١٩٩٢/١١/٩).

وأضاف ماركوس نقطة أخرى لصالح اسرائيل تتعلق بكون الحزب الديمقراطي وكلينتون والمحيطين به يفضلون الدول الديمقراطية على الدول الديكتاتورية، الامر الذي يضمن لاسرائيل تفوّقاً مسبقاً (**هآرتس**، ١٩٩٢/١١/٦).

وزاد من اطمئنان المتفائلين حقيقة انه، على الرغم من المخاوف الكبيرة، من غير المتوقع حدوث تحول في موقف الكونغرس تجاه اسرائيل. فحتى بعد التغييرات الكبيرة فيه ليس هناك نواب يمكن وصفهم بمعادين لاسرائيل، علاوة على ارتفاع عدد النواب اليهود فيه (**دافار**، ١٩٩٢/١١/٦).

ورأى اوري نير، ان الانقلاب في الادارة والكونغرس سيعطي دفعة قوية جداً لاتجاهات التحول في العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، التي بدأت تظهر في اواخر عهد بوش، وتلقت دفعة قوية بعد الانقلاب في اسرائيل. فنتائج الانتخابات في الولايات المتحدة الاميركية ستدعم موقف رابين بشأن الاطار الذي ينبغي، من خلاله، ادارة العلاقات بين الجانبين. فرابين لم يكن، على الاطلاق، من مؤيدي الاستراتيجية الداعية الى استغلال التوتر القائم بين البيت الابيض والكونغرس. وفي عهد حكومات الليكود، وخاصة خلال السنوات الاربع الاخيرة، طورت حكومة اسرائيل هذه الاستراتيجية التي سببت اضراراً فادحة لاسرائيل واللوبي اليهودي هناك، الى درجة خلق عداء كبير في بعض أوساط الكونغرس لاسرائيل، حيث وصف زعيم الاقلية الجمهورية، بوب دول، الوضع بقوله ان «الذّنب أصبح يعض الكلب»، وهي استراتيجية أثارت حفيظة بوش أيضاً (**هآرتس**، ١٩٩٢/١١/١١).

ولخّص دانيال بلوخ، مواقف المتفائلين والسعداء بقوله: «ان انتخاب كلينتون جيد لاميركا، وجيد للمجتمع الدولي، وجيد لاسرائيل والشرق الاوسط. وليس لدينا أي سبب للحزن على وداع جورج بوش» (**دافار**، ١٩٩٢/١١/٦). واتفق معه في الرأي السفير الاميركي السابق في اسرائيل، صموئيل لويس، إذ قال: «سيكون كلينتون مفيداً لاميركا، ولاسرائيل وللعلاقات بيننا. بالطبع ستكون مناوشات واحتكاكات لا يمكن تلافيها، لكنني اتوقع، بتفاؤل، بأن تقيم حكومة رابين وادارة كلينتون علاقات عمل حميمة ومثمرة، ستجد لها مدى كبيراً من الاسس المشتركة...» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٢/١١/٥).

حذر وتحفظ

لكن مشاعر الفرح والاغتباط والتفاؤل ما لبثت ان تراجعت بعض الشيء لتحل محلها، تدريجياً، تقديرات أكثر واقعية تميل الى الحذر والتحفظ. فأشارت بعض هذه التحليلات والتعليقات الى ان سياسة الادارة الجديدة ستكون متماثلة مع سابقتها، بينما أشار البعض الآخر الى انها ربما تكون أسوأ بالنسبة لاسرائيل. فقد جاء في تقرير طويل بعث به السفير الاسرائيلي في واشنطن، زلمان شوفال، انه «بالامكان التوقع ان تكون العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، على الصعيد المبدئي، في عهد كلينتون أقوى من أي عهد مضى... [لكن] هذا لا يعني ان اسرائيل ستعتبر دائماً على حق وفي جميع القضايا». وفي تقديره، ستتركز نقاط الاحتكاك بين الطرفين على الحساسية التي ستبديها الادارة تجاه موضوع حقوق الانسان في المناطق [المحتلة] والمسائل المتعلقة بنزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الاوسط. وحذّر شوفال من التقديرات السائدة التي مفادها ان كثرة اليهود العاملين مع كلينتون ستسهل الامر على اسرائيل بقوله ان «الادارة الجديدة ستبذل جهداً لخلق توازن في السياسة تجاه العرب والفلسطينيين في ابداء التأييد لمواقفهم» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٢/١١/١٨). بل ان «هناك شعوراً في واشنطن بأن كلينتون ورجالاته سيحاولون، الآن، التحرر من 'عناق الدب' للمنظمات اليهودية. ففي الاشهر القريبة المقبلة، سيضطر [كلينتون] الى الاثبات انه حسّاس تجاه تمثيل شرائح المجتمع والاقليات الاثنية في المجتمع الاميركي كافة. وهذا، بحد ذاته، ليس في مصلحة اليهود الذين يتجاوز عددهم في أوساط الدوائر القريبة من الرئيس، وبما لا يقارن، نسبتهم من عدد السكان» (**المصدر نفسه**).

وشدّد على ذلك، أيضاً، حامي شاليف،